أهل الفضل

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

أهل الفضل

الـــكـــتـــاب: أهل الفضل

إعـــــــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

نـــشـــــر: جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة

الـــطـــبـــعـــة: الرابعة 2015 م - 1436 هـ.

©جميع حقوق الطبع محفوظة

أهل الفضل

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

لقد خُلق الإنسان في هذه الدنيا ليسير سيراً تكامليّاً نحو طاعة الله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ﴾[1].

ونتيجة هذا السير اختلف الناس بين قريبٍ إلى الله تعالى من خلال علمه ومُمارسته، وقريبٍ من جهة سعيّه لرفع راية الحقّ خفّاقة أيّام التحدّي الصعبّة، وقريبٍ من جهة بذله نفسه وحياته وما يملكُ في هذه الدنيا في سبيل الله تعالى وعلى رأس هؤلاء كلّهم حامل اللّواء وقائد المسيرة، فكان الوليّ وكان العالم وكان المُجاهد والشهيد أهل الفضل عند الله تعالى والسبّاقين إلى ساحته.

(1) سورة الانشقاق، الآية: ٦.

في هذا الكُتيّب نسلِّط الضوء على أهل الفضل عند الله تعالى لنسعى للالتحاق بهم من جهة، ولنتعلّم آداب التعاطي معهم وحقوقهم من جهة أُخرى.

نسأل الله تعالى أنْ يعرّفنا أهل الفضل عند الله تعالى وأنْ يجعلنا معهم في الدنيا والآخرة.

مركز نون للتأليف والترجمة

الفصل الأوّل

العلماء

عن رسول اللّه ﷺ:

«العلماء ورثة الأنبياء يحبّهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة»

تمهيد

الحمدُ للّه الّذي أكرمنا بالإيمان وصلّى اللّه على نبيّه المصطفى خاتم الأنبياء وسيّد العلماء، وعلى آله الكرام أهل بيت النبوّة ومعدن العلم وخزّان الحلم...

وبعد، فقد فضّل اللّه الإنسان على سائر المخلوقات بالعقل وألهمه الخير وعلّمه البيان وترك له الخيار بعد أن هداه السبيل، فكان الإنسان إنساناً بعقله ومتكاملاً بالتوفيق بعلمه، فبعد أنْ تعلَّم فضّلَه اللّه على عامّة البريّة فقال عزَّ من قائل في محكم آياته: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

فرفع أولي الحجى عمن ضلّ وزاغ عن الصراط، ثُمَّ رفعهم درجات على من لم يستخدم العقل، فقال عزَّ من قائل: ﴿... يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ ...﴾[2].

---

(1) سورة الزمر، الآية: 9.
(2) سورة المجادلة، الآية: 11.

فكان العلماء هُداة البشر والمعلّمون لمن سأل عن طُرق الهداية، فحكوا بسيرتهم سيرة الأنبياء، وغذّوا بمدادهم أرواح الشهداء.

منزلة العلماء

يذهلُ المستقصي لما صدر من الروايات التي تتحدّث عن مقام العلماء أن يُحصي مناقبهم، وما ذكرته الروايات من منزلتهم لدى الله عزّ وجلّ، ويستطيع القول بنحو قاطع أنَّه ما من منزلة أرفع لدى الله عزّ وجلّ بعد مرتبة الأنبياء والأئمّة عزّ وجلّسوى منزلة العلماء العاملين في سبيل الله لردِّ الشبهات، والجهاد لإعلاء راية الإسلام وأحكامه..

وسنستعرضُ فيما يلي بعض المقامات السامية للعلماء تحت سبعة عناوين أساس:

1- ورثة الأنبياء:

كيف لا يكون العلماء ورثة الأنبياء وقد اشتركوا معهم في العقيدة والهدف، وتعرّضوا لما تعرّض له الأنبياء عزّ وجلّمن القمع الفكريّ والجسديّ لكي يوقفوا زحف أفكارهم المستنيرة من نور الإيمان إلى قلوب الناس، خوفاً منها لأنَّها تهزُّ عروش المُستكبرين وتنتزع منهم دُنياهم وجاههم وسُلطانهم الّذي لا يعنيهم غيره في هذه الحياة.

فعن رسول اللّه ﷺ: «**عُلماء أُمّتي كأنبياء بني إسرائيل**»[1].

وعن رسول اللّه ﷺ: «**العلماء ورثة الأنبياء يُحبُّهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة**»[2].

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: «**إنَّ العلماء ورثة الأنبياء**»[3].

2- أقرب الناس من درجة النبوَّة:

وذلك لما ذكرناه من وحدة الدور والمهمّة فكتب اللّه لهم أجراً عظيماً وهو أن جعلهم أقرب الناس من درجة النبوّة.

فعن رسول اللّه ﷺ: «**أقرب الناس من درجة النبوّة أهل العلم والجهاد**»[4].

3- أُمناء اللّه على خلقه:

فهم أُمناء دين اللّه عزّ وجلّ ووظيفتهم أن يؤدّوه إلى العباد كما هو، فهُم على دين اللّه قيّمون يحفظونه من شُبهات المُلحدين والمُشكّكين ويحرسونه من أن يمسَّه الطغاة بتحيّيد أو استغلال.

(1) ميزان الحكمة، ح 13695.
(2) م.ن، ح 13968.
(3) م.ن، ح 13696.
(4) م.ن، ح 13693.

فقد روي عن رسول اللّه ﷺ: «**العُلماء أُمناء اللّه على خلقه**»[1].

وعنه ﷺ: «**العلم وديعة اللّه في أرضه، والعلماء أُمناؤه عليه فمن عمل بعلمه أدّى أمانته**»[2].

4- أحياء عند ربِّهم:

إذا كان الرجل العاديّ لا ينقطع ذكرُهُ بموته، إذا كان فاعلاً للخير محبًّا للنّاس وترك فيهم ما يذكّرهم به فكيف بالعُلماء؟ وكيف ينقطع ذكرهم، وكلامهم وهديهم قد حُفِر في القلوب، ومدادهم قد حُفظ في بطون الكتب وخُطَّ بأقلام الكتّاب، وسيرتهم مفخرة التاريخ؟ وإذا كانوا كذلك فهم ليسوا أمواتاً بل أحياء في قلوب الناس وأحياء عند ربِّهم يُرزقون.

فعن الإمام عليٍّ عليه السلام: «**العالم حيّ وإن كان ميّتاً، والجاهل ميّت وإن كان حيّاً**»[3].

فحياة العلماء إنّما هي حياة حقيقيّة لأنَّهم أحيوا قلوبهم بذكرِ اللّه وخشيته، وإنَّ القلب الّذي عاش بذكر اللّه وخشع لعظمته تعالى لا يمكن أن يموت.

وعن رسول اللّه ﷺ: «**العالم بين الجهّال كالحيّ بين الأموات**»[4].

(1) كنز العمال، ح 28675.
(2) ميزان الحكمة، ح 13924.
(3) م.ن، ح 13707.
(4) م.ن، ح 13708.

فالميّت هو من أمات الجهل قلبه وأعمت الضلالة بصيرته.

5- مداد العلماء يرجح على دماء الشهداء:

وكيف لا يكون مداد العلماء أفضل من دماء الشهداء والعلماء هم المربّون لهم وزارعو نبتة العشق الإلهيّ فيهم، وهم الذين بذروا في قلوبهم حبَّ الإيثار، وسيرة الأبرار، فربّوهم على العلم فكان لهم الفضل في إرشادهم وتوجيههم إلى الجهاد والشهادة.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّ وجلّالناس في صعيدٍ واحدٍ ووضعت الموازين، فيوزن دماء الشهداء مع مِداد العلماء، فيرجَح مداد العلماء على دماء الشهداء**»[1].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**وزِنَ حبر العلماء بدم الشهداء فرجَح عليه**»[2].

6- النظر لوجههم عبادة:

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**النظر إلى وجه العالم عبادة**»[3].

ولكن لِمَ النظر لوجه العالم عبادة؟

يأتي الجواب في حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام

(1) ميزان الحكمة، ح 13702.
(2) م.ن، ح 13703.
(3) م.ن، ح 13736.

معقّباً وشارحاً لقول الرسول ﷺ: «**هو العالم الّذي إذا نظرت إليه ذكّرك بالآخرة**»[1].

فمن هنا كانت العبادة لأنَّك تتذكّر الله وتتذكّر سيرة الرسول ﷺ ويذكّرك بالآخرة الّتي يغفلك عنها طول الأمل حين يكون قلبك قد تيبّس واشتاق كما أرض الصحراء العطشى إلى قطرة الماء فيأتيك العالم ويفجّر الينبوع العذب البارد الريّان في قلبك حين يعمره بذكر الله عزّ وجلّ...

7- أفضل من العبّاد:

كثيرة هي الأحاديث التي وردت في تفضيل العالم على العابد ففي الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام: «**عالم يُنتفع بعلمه أفضل من سبعين ألف عابد**»[2].

وفي حديث آخر عن رسول الله ﷺ: «**فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر**»[3].

وعن رسول الله ﷺ: «**ركعتان يصلّيهما العالم أفضل من ألف ركعة يصلّيها العابد**»[4].

فيا للدهشة ويا للعجب لهذا الأجر المضاعف وهذا التفضيل العظيم للعالم على العابد، فما سبب هذا التفضيل؟

(1) ميزان الحكمة، ح 13738.
(2) م.ن، ح 13718.
(3) م.ن، ح 13719.
(4) م.ن، ح 13722.

سبب فضل العالم على العابد:

من الطبيعيّ أن يكون الثواب لائقاً بالعمل وهذا أمر يُدركه العقل ويعترف به، فلنُقارن بين عمل العلماء وعمل العبّاد لنلاحظ أيّهما أكثر استحقاقاً للأجر، وبالتالي نعلم سبب الأفضليّة.

فالعابدُ قد انزوى عن الناس واستقال من أمورهم وابتعد عن همِّ الحياة بكلِّ شؤونها وشجونها ولم يتصدّ سوى لعبادته.

أمّا العالم فقد نزل إلى الشارع وردع المُنكر، وغيّر المظاهر الشائنة، وساند الأرامل واليتامى، وربَّى الشهداء بعلمه وموعظته، وأبكى الناس على مصائب أهل البيت عزّ وجلّوأمَّ الناس في صلاتهم، وأرشدهم لأحكام دينهم، ونهاهم عن الفحشاء، وأمرهم بالمعروف فتابوا على يديه وصبوا في كلِّ معضلة آلمتهم إليه، فأيُّهما بعد ذلك كلّه أفضل وأعظم أجراً وثواباً؟!

على أنَّ المُراجع للروايات الصادرة عن أهل بيت العصمة والطهارة عزّ وجلّ يجدها تتحدّث عن سبب التقديم فلنستعرض بعضها:

منها ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام: «**يُقال للعابد يوم القيامة: نِعْم الرجل كنت، همّتك ذات نفسك وكفيت الناس مؤنتك فادخل الجنّة، ألا إنَّ الفقيه من أفاض على الناس**

خيرَه وأنقذهم من أعدائهم، ويقال للفقيه: يا أيُّها الكافل لأيتام آل محمّد، الهادي لضعفاء محبّيهم ومواليهم قف حتّى يشفع لك من أخذ عنك أو تعلّم منك»[1].

وفي رواية أُخرى عن رسول اللّه ﷺ: «**والّذي نفس محمّد بيده، لعالم واحد أشدُّ على إبليس من ألف عابد لأنَّ العابدَ لنفسه والعالمَ لغيره**»[2].

حقوق العلماء

بعد أن عرفنا منزلة العلماء وفضلهم لا بُدَّ لنا من أن نعرف بعض حقوقهم علينا فهم أهل الفضل لأنّنا التزمنا على أيديهم وعرفنا العقائد والأخلاق من خلال دروسهم فما هي تلك الحقوق؟

1- مجالستهم:

فقد ورد في الحديث الشريف عن رسول اللّه ﷺ: «**ما من مؤمن يقع ساعة عند العالم إلّا ناداه ربُّه عزّ وجلّ جلست إلى حبيبي وعزّتي وجلالي لأسكننّك الجنّة معه ولا أبالي**»[3].

وفي حديث آخر عن رسول اللّه ﷺ: «**من استقبل العلماء فقد استقبلني، ومن زار العلماء فقد زارني، ومن جالس العلماء فقد جالسني، ومن جالسني**

(1) ميزان الحكمة، ح 13728.
(2) م.ن، ح 13731.
(3) البحار، ج1، ص198.

فكأنّما جالس ربّي»[1].

وهذا الفضل في مجالستهم لما ذكرناه من أنّ اللقاء بالعالم يذكّر الإنسان بربّه ويذكّره بالآخرة ويؤثّر على سلوكه في المجتمع بشكل لاإرادي، يقول الشهيد مرتضى مطّهري رحمه الله الّذي كان يحضر الدرس الأخلاقي للإمام الخمينيّ قدس سره يوم الأربعاء كلّ أسبوع في مدينة قمّ المقدّسة: «**إنَّ مواعظ الإمام الخمينيّ قدس سره كانت تؤثّر عليه من أربعاء لأربعاء وتُعبّئُه أخلاقياً فيظلّ متأثّراً بكلامه حتى الأربعاء القادم**».

وقد جاء في وصيّة لقمان الحكيم لابنه: «**يا بنيّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإنَّ الله يُحيّي القلوب بنور الحكمة كما يُحيّي الأرض بوابل السماء**»[2].

2- تكريمهم وإعظامهم:

لا يختلف اثنان على أنَّ من أفضل عليك لا بدّ وأن تُقابله المعروف بالحسنى قال الله تعالى: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴾[3].

فالواجب علينا أن نكرِّم العلماء تبعاً لما أمرتنا به الأحاديث الشريفة ولما يمليه علينا حكم العقل.

(1) كنز العمال، ح 28883.
(2) ميزان الحكمة، ج1، ص402.
(3) سورة الرحمن، الآية: 60.

فعن الإمام السجّاد عليه السلام: «**وأمّا حقّ سائسك بالعلم التعظيم له**»[1].

وعنه عليه السلام: «**من وقّر عالماً فقد وقّر ربَّه**»[2].

وقد يكون العالم إمامك في الصلاة فله عليك حقَّ الشكر أيضاً.

وقد ذكره الإمام السجّاد عليه السلام في رسالة الحقوق حيث قال: «**وأمّا حقُّ إمامك في صلاتك فأن تعلم أنَّه يُقلّد السفارة فيما بينك وبين ربِّك عزّ وجلّ، وتكلّم عنك ولم تتكلّم عنه، ودعا لك ولم تدع له، وكفاك هول المقام بين يَدَي الله عزّ وجلّ، فإن كان نقص كان عليه دونك وإن كان تمام كنت شريكه ولم يكن له عليك فضل، فوقى نفسَك بنفسه وصلاتَك بصلاته، فتشكر له على قدر ذلك**»[3].

3- تخصيصهم بالتحيّة:

لتخصيص شخص بأمر معيّن إشعار لك منه باهتمام خاصّ ورعاية فريدة وهو من اللياقات الاجتماعيّة المعروفة، ولذا أمرنا الله عزّ وجلّ أن نخصِّص العالِم بتحيّة خاصّة به دون الآخرين، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من حقِّ العالم عليك أن تسلّم على القوم عامّة وتخصّه دونهم بالتحيّة**»[4].

(1) رسالة الحقوق للإمام زين العابدين عليه السلام.
(2) ميزان الحكمة، ح 13901.
(3) مكارم الأخلاق، ص422.
(4) ميزان الحكمة، ح 13893.

4- حُسْنُ الإصغاء إليهم:

ولحسن الاستماع للعالم فوائد جمّة منها أنَّ السامع يستوعب كلّ ما يقوله العالم، ومنها أنّه لا يتعرّض لوقع الشبهات فيما سمعه، ومنها أنّه لا تفوته بعض المطالب الّتي يذكرها فيأخذ الكلام مجتزأً ومفتّتاً أو مُبَعْثراً، على أنَّه ليس من الأدب الكلام حين كلام العالم واللهو ببعض الأمور الّتي تُشعره بعدم مُبالاة المستمع لوعظه.

لذا ورد من حقوقه في الحديث الشريف: «**وحُسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، والمعونة له على نفسك فيما لا غنى بك عنه من العلم بأن تفرغ له عقلك وتحضر فهمك**»[1].

5- الحزن على فقدهم:

حقيقٌ بالمرء أن يحزن لفراق من يحبّ، وحقيق به أيضاً أن يحزن لفراق العلماء فهم بمنزلة الأب الروحيّ للإنسان المؤمن، وقد وردت الأحاديث الكثيرة التي تصف لنا مدى تأثير فقد العالم على

(1) مستدرك الوسائل، ج11، ص159.

الناس، ففي الرواية عن رسول اللهﷺ: «**موت العالم مُصيبة لا تُجبر وثلمة لا تُسدّ وهو نجم طمس، وموت قبيلة أيسر من موت عالم**»[1].

6- عدم التخلّي عنهم:

إنَّ عدم حضور مجالسهم ودروسهم هو بمثابة التخلّي عنهم، وذلك مما يوجب بعُد الإنسان عن الله عزّ وجلّ.

فقد ورد في دعاء أبي حمزة الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام: «**أو لعلّك فقدتني من مجالس العلماء فخذلتني**»[2].

والخذلان من الله عزّ وجلّهو عدم التوفيق للطاعة أو فقدان الإقبال عليها.

وقد ورد عن النبيِّ الأكرم محمَّدﷺ أنَّه قال: «**سيأتي زمان على الناس يفرّون من العلماء كما يفرّ الغنم من الذئب ابتلاهم الله تعالى بثلاثة أشياء:**

الأوّل: يرفع البركة من أموالهم.

والثاني: سلّط الله عليهم سلطاناً جائراً.

والثالث: يخرجون من الدنيا بلا إيمان»[3].

(1) ميزان الحكمة، ج3، ص2070.
(2) مفاتيح الجنان أدعية أسحار شهر رمضان المبارك.
(3) بحار الأنوار، ج22، ص454.

نسأل الله تعالى أن لا يخذلنا ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1]، وأن يوفّقنا للاستماع لوعظ العلماء وهديّهم فهم الأُمناء على ديننا.

7- عدم انتهاك مجالسهم:

ومن حقّ العالم علينا أن لا نتصرّف في مجلسه بالتصرّفات غير اللائقة كالتهامس والضحك غير المبرّر والمقاطعة لحديثه وردّ الأجوبة بالنيابة عنه والتغامز للتعليق على بعض عباراته... فضلاً عن أمور أخرى قد تؤدّي إلى ارتكاب المحرمات.

وقد شملت وصيّة الإمام زين العابدين عليه السلام هذه الأمور:

«رفع الصوت عليهم وسبقهم بالجواب إذا سألهم أحد من الناس والإلحاح، والمحادثة مع غيرهم، رغم حضورهم، والغيبة عندهم، والإشارة باليد والغمز بالعين، والأخذ بالثوب، والهمس مع الآخرين بالأسرار وإفشاؤها، وغير ذلك مثل قال فلان وقال فلان خلافاً لهم وطعناً بمقالهم»[2].

(1) سورة الشعراء، الآيتان:88-89.
(2) ميزان الحكمة، ح 13891.

علامات العلماء وصفاتهم

حتّى نعلم العلماء الحقيقيّين لا بدّ لنا من معرفة صفاتهم وسنذكر هذَيْنِ الحَديثَيْنِ اللّذين يتحدّثان عن صفات العلماء، فعن الإمام عليٍّ عليه السلام: «**إنَّ للعالم ثلاث صفات: العلم، والحلم، والصمت**»[1].

وبالإضافة إلى علمٍ العقل وحلم الأخلاق وصمت المجالس، هناك صفة أخرى وهي عدم الادعاء.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من قال أنا عالم فهو جاهل**»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من ادّعى من العلم غايته فقد أظهر من جهله نهايته**»[3].

ثمرات العلم

للعلم ثمرات تحصل في قلب المتعلّم وردت في الكثير من الروايات ومنها:

1- العمل، فعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**ثمرة العلم العمل به**»[4].

2- العبادة، فعنه عليه السلام: «**ثمرة العلم العبادة**»[5].

3- مكارم الأخلاق، فعنه عليه السلام: «**ومن ثمراته التقوى، واجتناب الهوى، واتّباع الحقّ، ومجانبة الذنوب،**

(1) ميزان الحكمة، ح 13935.
(2) منية المريد، ص137.
(3) ميزان الحكمة، ح 13944.
(4) م.ن، ح 13951.
(5) م.ن، ح 13953.

ومحبّة الإخوان.... ومن ثمراته ترك الانتقام عند القدرة، واستقباح مقاربة الباطل، واستحسان متابعة الحقّ، وقول الصدق، والتجافي عن سرور في غفلة، وعن فعل ما يعقب ندامة، والعلم يزيد العاقل عقلاً، ويورّث متعلّمه صفات حمد فيجعل الحليم أميراً، وذا المشورة وزيراً ويقمع الحرص، ويخلع المكر، ويُميت البخل، ويجعل مطلق الفحش مأسوراً ويُعيد السداد قريباً»[1].

4- الخشية من الله، عن الإمام الصادق عليه السلام: «**الخشية ميراث العلم، والعلم شعاع المعرفة، وقلب الإيمان، ومن حُرِم الخشية لا يكون عالماً وإن شقّ الشعر بمتشابهات العلم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾**[2]»[3].

وعن الإمام عليٍّ عليه السلام: «**حسبُك من العلم أن تخشى الله وحسبُك من الجهل أن تَعْجَب بعلمك**»[4].

وعن الرسول الأكرم محمّد صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أوتي من العلم ما لا يبكيه، لحقيقٌ أن يكون قد أوتي علماً لا ينفعه، لأنَّ الله نعت العلماء فقال عزّ وجلّ: ﴿قُلْ ءَامِنُواْ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ**

(1) ميزان الحكمة، ح 13955.
(2) سورة فاطر، الآية: 28.
(3) مصباح الشريعة، ص365.
(4) ميزان الحكمة، ح 13961.

لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴾[1]»[2].

زكاة العلم

وأخذ الميثاق من الله على أهل العلم والعلماء بأن أوجب عليهم نشر العلم وتبيان الأحكام للجاهلين.

فعن الإمام عليٍّ عليه السلام: «**ما أخذ الله ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم حتّى أخذ ميثاقاً من أهل العلم بتبيان العلم للجهّال لأنَّ العلم كان قبل الجهل**»[3].

وإذا علّم العالم الجاهل كان تعليمه العلم زكاة..

فعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «**زكاة العلم أن تعلّمه عباد الله**»[4].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من الصدقة أن يتعلّم الرجل العلم ويعلّمه للناس**»[5].

وقد ورد عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «**كلّ شيءٍ ينقص على الإنفاق إلَّا العلم**»[6].

فالثروة كلّما يُنفق منها تنقص، وكلّ شيء ماديّ يُنفق منه يَنقص إلَّا العلم، ولذا أمر أئمّتنا عزّ وجلّ بإنفاق العلم.

(1) سورة الإسراء، الآيات: 107-109.
(2) ميزان الحكمة، ح 13962.
(3) ميزان الحكمة، ح 13807.
(4) الكافي، ج1، ص41.
(5) عدّة الداعي، ص63.
(6) ميزان الحكمة، ح 13804.

فعن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «**علِّم الناس وتعلّم، علّم غيرك فتكون قد أتقنت علمك وعُلّمت ما لم تعلم**»[1].

فضل المعلّم

إنَّ من يعلّم الناس علماً نافعاً وعده الله تعالى منزلة عالية وأجراً عظيماً بما قدّمه من تضحيات في خدمة الناس وخدمة الدين، فقد ورد أنَّه:

1- تصلّي عليه الملائكة، فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**إنَّ الله وملائكته، حتّى النملة في حجرها وحتّى الحوت في البحر، يصلّون على معلّم الناس الخير**»[2].

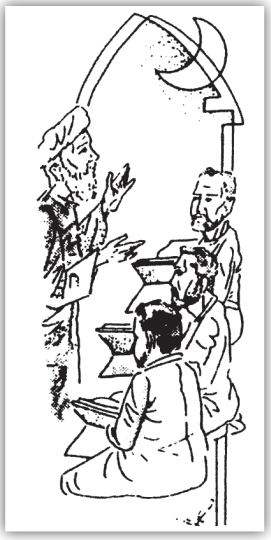

2- ينوّر قبره، فقد أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: «**يا موسى تعلّم الخير وعلّمه للناس فإنّي منوّر لمعلّمي الخير ومتعلّميه قبورهم حتّى لا يستوحشوا بمكانهم**»[3].

(1) كشف الغمّة، ج2، ص197.
(2) ميزان الحكمة، ح 13818.
(3) تنبيه الخواطر، ج2، ص212.

3- يُبعث أمّة واحدة، فعن رسول الله ﷺ: «**ألا أُخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود وأنا أجود ولد آدم، وأجودكم من بعدي رجل علّم علماً فنشر علمه، يُبعث يوم القيامة أمّة واحدة**»[1].

آداب عامّة للمتعلّم

ذكر الإمام زين العابدين عليه السلام في رسالة الحقوق آداباً ينبغي على المتعلّم أن يتحلّى بها لدى جلوسه بين يدي العالم: «**حقّ سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير لمجلسه، وحُسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، وأن لا تجيب أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يُجيب، ولا تحدّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنه أحداً، وأن تدافع عنه إذا ذُكر عندك بسوء، وأن تستر عيوبه، وتُظهر مناقبه، ولا تجالس له عدوًّا، ولا تعادِ له وليًّا، فإذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بأنّك قصدته وتعلمت علمه لله جلّ اسمه لا للناس**»[2].

(1) ميزان الحكمة، ح 13825.
(2) ميزان الحكمة، ح 13891.

الفصل الثاني

ولـيُّ الأمر

قال اللّه تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[1].

(1) سورة النساء، الآية ٥٩.

من هو وليُّ الأمر؟

قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[1].

سنتحدّث في هذه الصفحات القليلة عن وليِّ الأمر والّذي يُعتبر الوليّ الفقيه أو الحاكم الشرعيّ مصداقاً من مصاديقه؛ لنتعرّف على سرِّ الحاجّة إليه وحقوقه علينا وحتّى نميّزه عن حكّام الجَوْر...

فوليُّ أمرِ المُسلمين أو الوليّ الفقيه هو نائب الإمام الحجّة عجل الله فرجه، والقائم مقامه في غيبته لإقامة الحدود وتطبيق الشريعة وإدارة أُمور الناس في الاقتصاد والسياسة، والقائد لهم في السِّلم والحرب.

ما الحاجة لوليِّ الأمر؟

يُجيبنا الإمام الرضا عليه السلام عن هذا السؤال بأُسلوب مفصّل يدلّ على ضرورة وجوده في المواضع المتعدّدة

(1) سورة النساء، الآية: ٥٩.

الّتي تحتاجه فيها، وسنستعرض بعض فقرات الرواية الشريفة في عدّة نقاط:

1- حِفْظ النظام وإقامة الحدود والأحكام:

حيث يقول عليه السلام: «**لعلل كثيرة منها: أنَّ الخلق لما وقفوا على حدٍّ محدود، وأمروا أن لا يتعدّوا تلك الحدود لما فيه من فسادهم، لم يكن يثبت ذلك ولا يقوم إلّا بأن جعل عليهم فيه أميناً يمنعهم من التعدّي والدخول فيما حظّر عليهم؛ لأنّه إن لو لم يكن ذلك لكان أحد لا يترك لذّته ومنفعته لفساد غيره فجعل عليهم قيّماً يمنعهم من الفساد**»[1].

ومسألة أهميّة وجود من يحفظ النظام يقرّ بها كلُّ عاقل ولا يمكن لمجتمع أن يستمر دون أن يكون عليه قيّماً يحافظ فيه على القانون والنظام.

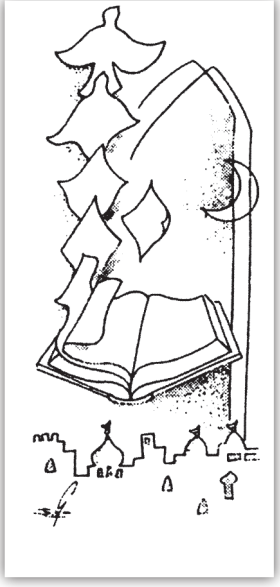

2- الحفاظ على تعاليم الشرع المقدّس:

فيقول عليه السلام: «**لو لم يجعل لهم إماماً قيّماً أميناً مستودَعاً لدرست الملّة وذهب الدين وغُيّرت السُّنة والأحكام**»[2].

(1) علل الشرائع، ج١، ص٢٥٢.
(2) علل الشرائع، ج١، ص٢٥٢.

3- ضرورة حياتيّة:

يشير الإمام للدليل العقليّ على وجوب وجود الوليِّ فيقول عليه السلام: «**ومنها أنّا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملّة من الملل بقوا وعاشوا إلّا بقيّم ورئيس لما لا بدّ لهم من أمر الدين والدنيا**»[1].

وهذا إرشاد منه عليه السلام لما حكم به العقل من وجوب وجود الوليّ.

حقوق وليّ الأمر

يقول أمير المؤمنين عليٌّ عليه السلام: «**وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حقّ الوالي على الرعيّة**»[2].

قد تقدّم الحديث في كون وليّ الأمر من أهل الفضل على الناس حيث فضّله الله بعلمه ورفعه عنّا درجات وهو من أهل الفضل لما يقدّم من تضحيات على حساب راحته حرصاً منه على مصالح الأمّة الإسلاميّة

(1) م.ن.
(2) نهج البلاغة، ج٢، خطبة ٢٠٩.

فمن الواجب علينا في المقابل أن نُقابل معروفه هذا ببعض اللياقة والاحترام، فما هي حقوق وليّ الأمر علينا؟

1- الطاعة:

إنَّ من أعظم الحقوق لوليّ الأمر على الأمّة حقَّه بالطاعة علينا، فلو لم يكن وليّ الأمر مطاعاً لفسد حال الأمّة واختلّ نظامها وتحلّل الناس من القانون وتناحروا فيما بينهم.

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «**فإذا حكم بحُكمنا فلم يقبل منه فإنّما استخفّ بحكم الله، وعلينا ردّ، والرادّ علينا كالرادّ على الله وهو على حدِّ الشرك بالله**»[1].

فإنَّ حُكْمَ الحاكم نافذ على جميع الناس بل على المجتهدين أيضاً.

يقول سماحة السيّد القائد دام ظله: «**طبقاً للفقه الشيعيّ يجب على كلِّ المسلمين إطاعة الأوامر الولائيّة الشرعيّة الصادرة من وليّ أمر المسلمين والتسليم لأمره ونهيّه حتّى على سائر العلماء العظام فكيف بمقلّديهم؟**»[2].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**إنّ في سلطان الله عصمة لأمركم فأعطوه طاعتكم، غير ملومة ولا مستكره بها، والله لتفعلنّ أو لينقلنّ الله عنكم سلطان**

(1) أصول الكافي، ج١، ص٦٧.
(2) أجوبة الاستفتاءات ج١، ص٢٤، طبعة الدار الإسلاميّة.

الإسلام ثمَّ لا ينقله إليكم أبداً حتّى يأزر الأمر إلى غيركم»[1].

فإنَّ عدم إطاعة الوليّ الإسلاميّ الشرعيّ يُوصل المجتمع الإسلاميّ إلى مرحلة يتحكّم فيها حكّام جائرون يتسلّطون على الدنيا ويفسدون في الأرض.

2- التسليم لأمره ونهيه:

والتسليم أمر أرقى من الطاعة، فالطاعة هي مجرّد العمل على طبق الأمر، أمّا التسليم فإنّه العمل على طبق الأمر مضافاً إلى رضا النفس وانقيادها التامّ واعتقادها بصلاح ما أُمرت به.

والتسليم أحد درجات التوكّل على الله، والتسليم للوليّ والإمام من الأمور المهمّة التي تمكّن العقيدة في نفس المؤمن وتمنع تزعزع نيّته، وقد ركّزت الروايات على وجوب التسليم لأمر أهل البيت عزّ وجلّ: «**ومسلِّم فيه معكم، وقلبي لكم مؤمن ورأيي لكم تبع ونصرتي لكم معدة...**»[2].

فيجب أن ننتقل من مرحلة الطاعة لمرحلة التسليم.

(1) ميزان الحكمة، ح ٨٧٥٠.
(2) عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج١، ص٣٠٨.

3- معاونته وتمكينه:

والتمكين له يكون بجعل مقدرات الأمّة وما تحمله من الطاقات الماديّة والبشريّة على صعيد الفرد أو الجماعة تحت يديه ليسخّرها في حركة الإصلاح والتمهيد لإقامة دولة العدل الكاملة بظهور صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء، ومن أساليب تمكينه، أداء الحقوق الشرعيّة إليه فهو صاحبها. يقول دام ظله: «**وليّ الخُمس هو وليّ الأمر الّذي له الولاية على أمور المسلمين**»[1].

فأداء الحقوق لوليّ الأمر يعينه على تحقيق الخطّة الّتي رسمها لتدعيم أُسس الإسلام وعمارة بلاد المسلمين وما يعتبره من الأمور الّتي تصبّ في مصلحة المسلمين عامّة بنظره الثاقب ووعيه العظيم.

ومن الأساليب الّتي تُساعد في تمكين الوليّ، تزويده بالأفكار البنّاءة الّتي تساهم في تطوير الحركة الإسلاميّة، فلعلّه يراها جديرة بالاهتمام وتستحقّ الدراسة والتطبيق فيما لو وجد فيها فوائد تخدم مصالح المسلمين.

وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «**وليس امرؤٌ وإن عظُمت في الحقّ منزلته وتقدّمت في الدين فضيلته**

(1) أجوبة الاستفتاءات ج١، باب ٥، ص٣٠٠، طبعة الدار الإسلاميّة.

بفوق أن يُعان على ما حمله الله من حقّه[1]، ولا امرؤٌ وإن صغّرته النفوس وأقحمته العيون بدون أن يُعين على ذلك أو يُعان عليه»[2].

آداب التعاطي مع وليّ الأمر

إنَّ الوليَّ هو أحد العلماء، بل هو أبرزهم، ومن هنا كانت جميع الحقوق والآداب الثابتة للعلماء والّتي ذكرناها فيما سبق ثابتة له أيضاً فلا حاجة لتكرارها هنا.

إلَّا أنّنا نتبرّك بكلام لأمير المؤمنين عليه السلام يؤدّب به أصحابه ويعلّمهم طريقةً التعاطي معه.

يقول عليه السلام: «**فلا تكلّموني بما تكلّم به الجبابرة، ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ عند أهل البادرة، ولا تخاطبوني بالمصانعة ولا تظنّوا بي استثقالاً في حقٍّ قيل لي، ولا التماس إعظام لنفسي، فإنّ من استثقل الحقّ أن يُقال له أو العدل أن يُعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه، فلا تكفّوا عن مقولة بحقٍّ، أو مشورة بعدل**»[3].

فهذه آداب أمير المؤمنين عليه السلام قد تركها لكلٍّ من أحبَّ مرضاة الله فنسأله تعالى أن يوفّقنا لمراضيه ويجنّبنا معاصيه إنّه سميعٌ مُجيبٌ، والحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

---

(1) أي بأعلى من أن يحتاج إلى الإعانة.
(2) نهج البلاغة، الخطبة ٢٠٩.
(3) م.ن.

الفصل الثالث

المجاهدون

عن رسول اللّه ﷺ:

«خيرُ الناس رجلٌ حبس نفسه في سبيل اللّه يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مصافّه»

تمهيد

للكلام عن المجاهدين والشهداء قد يحتاج المرءُ إلى عمرٍ بأكمله لكي يبلغ مدحتهم، ولعلّه لا يبلغ المرام، فالكلمة لها أُفق محدود قد لا ترقى لمستوى أن تُحاكي مقامَ الجهاد والشهادة، فإنّ المداد وإن كان صانعاً للشهداء إلّا أنّه لن يفي المديح بحقّهم، ولذا يعجز البيان وتقصر العبارة وتشحّ المعاني أمام من كتب بالدماء حقيقة الولاء، وروعة الإباء، وقصّة الفداء، إلّا أنّنا سنحاول بيان بعض من فضائل من سلك طريق ذات الشوكة وطلب اللقاء من الله تعالى فمنّ الله عليه بالكرامة السابغة وقرّبه إليه زلفى وجعل في مماته الحياة...

وقد قال الله تعالى: ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ...﴾[1].

ففضَّل المجاهدين على القاعدين ورفع من شأنهم وعظّم أجرهم، فإن بلغوا مقام الشهادة جعل الحياة الخالدة لهم فكانوا الأحياء الحقيقيّين.

---

(1) سورة النساء، الآية: ٩٥.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

وسوف نتحدّث في الصفحات التالية عن الجهاد والمجاهدين والشهداء وكرامتهم لدى الله وحقوقهم علينا. نسأل الله أن يوفّقنا لما وفّقوا إليه وأن يحشرنا معهم ومع أئمّتهم، إنّه الموفّق لكلّ خيرٍ وصواب.

في معنى الجهاد وأهميّته

عرّف أمير المؤمنين عليه السلام الجهاد بأروع تعريف حيث قال في نهج البلاغة: «**فإنّ الجهاد بابٌ من أبواب الجنّة فتحه الله لخاصّة أوليائه، وهو درع الله الحصينة وجنّته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله ثوب الذُّلّ وشمله البلاء**»[2].

فالجهاد أمان أهل الإسلام عند هجوم المستكبرين عليهم، ولذا عبَّر الإمام عليه السلام بأنَّ من تركه ألبسه الله ثوب الذُّلّ، وهو فريضة أوجبها الله علينا لما تتضمّنه من منافع وآثار، في الدنيا والآخرة واختبار لإرادة الإنسان، ولما تحتويه من معاني الصبر والإيثار والفداء والتضحية التي لا يضاهيها شيء.

(1) سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.
(2) نهج البلاغة ج١، الخطبة ٢٧.

كما قال الشاعر:

يجود بالنفس وإن ضنَّ البخيل بها
والجودُ بالنفس أسمى غاية الجود

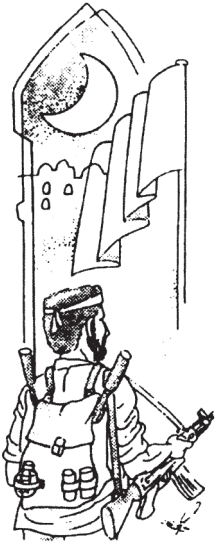

منزلةُ المجاهد

لقد خصَّت الشريعة الغرّاء المجاهد بأرفع الأوسمة، فقد وردت الروايات من كلِّ باب منها تذكر المجاهد وترفعه إلى المقامات العليّة وفيما يلي نستعرض بعض الروايات الّتي تَبَاهت بالمجاهد وعلّقت على صدره المدائح وساماً محفوراً على مدى التاريخ.

1- طوبى لهم:

عن الإمام عليٍّ عليه السلام: «**فطوبى للمجاهدين في سبيله والمقتولين في طاعته**»[1].

أراد أمير المؤمنين عليه السلام أن يقول للمجاهدين إنّ (طوبى) هو مكان خصّصه الله تعالى للمجاهدين ثواباً منه وتقديراً على ما قدّموا من تضحيات، يقول سبحانه:

(1) ميزان الحكمة، ح ٢٦٨١.

﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[1] وقد يكون المقصود من طوبى لهم معنًى هنيئاً لهم، فيكون بذلك قد هنّأهم بهذا التوفيق الإلهيّ وأيّ من المعنيين عنى عليه السلام فهو وسام لهم على كلّ حال.

2- خيرُ الناس:

أن تكون من خيرِ الناس، أو يقول عنك أهل البيت عزّ وجلّ إنَّك من خير الناس ليس بالأمر السهل أو البسيط بل ذلك إنّما يكون لمن قدّم في سبيل ذلك أغلى شيء وأثمن مقابل، وبالجهاد استحقّ المجاهد هذا التقدير من أهل البيت عزّ وجلّ.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**خيرُ الناس رجل حبس نفسه في سبيل الله يجاهد أعداءه يلتمس الموت أو القتل في مصافّه**»[2].

3- يغضب الله لغضبه ويستجيب دعاءه:

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اتّقوا أذى المجاهدين فإنّ الله يغضب لهم كما يغضب للرسل، ويستجيب لهم كما**

(1) سورة الرعد، الآية:٢٩.
(2) ميزان الحكمة، ح ٢٦٨٢.

يستجيب لهم»[1].

وهذا إن دلّ على شيءٍ فإنّه يدلّ على مقام القرب منه سبحانه وتعالى ومقدار الاهتمام والرعاية منه تعالى لشأنهم عنده...

وفي حديث آخر عن الإمام الصادق عليه السلام: «**ثلاثة دعوتهم مستجابة: أحدهم الغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تخلفونه؟**»[2].

4- بابٌ للمجاهدين في الجنّة:

وكما فضّل تعالى المجاهدين في الدنيا على القاعدين، كذلك فقد خصّهم في الآخرة بميزة يتمايزون بها عن سائر الناس وهو أن يدخلوا الجنّة من باب قد أُعِدَّ خصّيصاً لهم.

ففي الحديث الشريف: «**للجنّة باب يقال له باب المجاهدين يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم**»[3].

ويمكنك أن تتصوّر بعقلك صورة ذلك وقد أقبل الناس فيه للحساب يتدافعون في زحمة فزعين خائفين والعرق يتصبّب منهم في حالة من الرُّعب والفزع وقد اصطفّوا للحساب، وبينما هم كذلك وإذ بباب المجاهدين قد فُتح

(1) م.ن، ح ٢٦٩٥.
(2) وسائل الشيعة، ج١١، ص١٤.
(3) ميزان الحكمة، ح ٢٦٧٩.

فيدخل منه المجاهدون والملائكة على بابه مصطفّة ترحّب بهم فأيّ كرامة بعد هذا؟

5- الأقرب من درجة النبوّة، ويباهي الله بهم الملائكة:

ورد في الحديث الشريف: «**أقرب الناس من منزلة النبوّة أهل العلم والجهاد**»[1].

وفي الحديث الآخر عن رسول اللهﷺ: «**إنَّ الله يباهي بالمتقلّد سيفه ملائكته**»[2].

وما تلك المباهاة إلَّا لأنّ عملهم لا يُقاس بأعمال العباد، ففي الحديث الآخر: «**ما أعمال العباد كلّهم عند المجاهدين في سبيل الله إلّا كمثل خطاف أخذ بمنقاره من ماء البحر**»[3].

وكم يستطيع طير الخطاف أن يأخذ من ماء البحر؟ نقطة أو بضع نقاط وما قدر ذلك أمام البحر...؟

6- مضاعفة أجره وثوابه:

إنَّ المجاهد غالباً ما يكون في طاعة الله فهو إن كان حارساً مراقباً فعمله لله، وإن كان مرابطاً فعمله لله، وإن كان مقاتلاً فقتاله في سبيل الله أيضاً وقد ضاعف الله ثوابه.

(1) المحجة البيضاء، ج١، ص١٤.
(2) ميزان الحكمة، ج١، ص٤٤٨.
(3) م.ن، ج١، ص٤٤٥.

ورد في الحديث الشريف عن الرسول الأكرمﷺ: «**صلاة الرجل متقلّداً بسيفه تفضّل على صلاة غير متقلّد بسبعمائة ضعف**»[1].

وعنهﷺ: «**إنّ صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة**»[2].

أجر المرابطة في سبيل اللّه

بعد أن استعرضنا بشكل عامّ بعض الأوسمة الّتي علّقها اللّه على صدور المجاهدين المؤمنين نذكر الأجر الذي كتبه اللّه عزّ وجلّ للمرابط، فبمجرّد أن يكون الإنسان مرابطاً للّه بنيّة مخلصة استحقّ الأجر الّذي ذكرته الروايات الشريفة.

فعن رسول اللّهﷺ: «**رباط يومٍ في سبيل اللّه خير من الدنيا وما فيها**»[3].

فعلى مستوى الدنيا هو خيرٌ من الدنيا كلّها وما فيها.

وعنهﷺ: «**رباط يوم خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه**»[4].

وعلى مستوى العبادات هو خيرٌ من شهر كامل من الصيام والقيام والطاعة.

وعنهﷺ: «**كلُّ عمل منقطعٌ عن صاحبه إذا مات**

(1) م.ن، ج١، ص٤٤٨.
(2) م.ن، ح ٢٧١٥.
(3) ميزان الحكمة، ح ٢٧١٢.
(4) م.ن، ح ٢٧١٣.

إلّا المرابط في سبيل الله فإنّه ينمَى له عمله ويجري عليه رزقه إلى يوم القيامة»[1].

فمن بركة المرابطة أنَّها لا تموت بل يبقى رزقها جاريّاً إلى يوم القيامة.

أجر الحراسة في سبيل الله

تعرّضت روايات أهل البيت عزّ وجلّ لمسألة الحراسة وأشارت إلى أهمّيّتها وثوابها والأجر المترتب عليها عند الله حيث عدّتها إحدى الروايات أفضل من ألف ليلة.

فعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**حرسُ ليلة في سبيل الله عزّ وجلّ أفضل من ألف ليلة يُقام ليلها ويُصام نهارها**»[2].

وفي رواية أُخرى عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «**لأن أحرُسَ ثلاث ليالٍ مرابطاً من وراء بيضة المسلمين أحبُّ إليَّ من أن تُصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة أو بيت المقدس**»[3].

حتّى أنّ عين الحارس الّتي لاقت عتمة الليل طمعاً في طاعة الله جزاها الله أن لا تمسّها النار يوم القيامة.

فعن النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «**عينان لا تمسّهما النار: عينٌ بكت من خشية الله، وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله**»[4].

---

(1) م.ن، ح ٢٧١٤.
(2) ميزان الحكمة، ح ٢٧١٦.
(3) م.ن، ح ٢٧١٧.
(4) م.ن، ح ٢٧١٩.

فهنيئاً لتلك العيون الّتي أتعبها السهر على أمن عباد الله وفي سبيل الله عزّ وجلّ.

حقُّ المجاهدين

إنَّ للمجاهدين الّذين يذرون عيالهم وأموالهم ويهاجرون إلى الله حقوقاً علينا لا بدّ لنا من أن نؤدّيها إليهم.

وقد ورد الكثير من الروايات الشريفة الّتي تدلّ على حقوقهم نذكر بعضاً منها:

1- معاونتهم وتجهيزهم:

قد لا يقدر كلُّ شخص على الجهاد فهناك النساء وهناك المعذورون من الرجال، وهناك العجزة، وقد فتح الله لهم طريقاً يجعلهم شركاء للمجاهدين في جهادهم فينالون أجر الجهاد رغم عدم حملهم للسلاح، وذلك من خلال تجهيز المجاهد ومعاونته، فمعاونة المجاهد في سبيل الله ذات أجرٍ كبير وقد حثّت الروايات عليها بشكل أكبر.

ورد في الحديث الشريف: «**من جهّز غازياً بسلك أو إبرة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر**»[1].

فحتّى الإبرة الصغيرة جعل الله بتجهيز المجاهد بها غفران الذنوب فما بالك بما هو أكبر...؟

(1) ميزان الحكمة، ح ٢٦٩١.

وفي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**من جبن عن الجهاد فليجهّز بالجهاد رجلاً يجاهد في سبيل الله، والمجاهد في سبيل الله إن جُهّز بمال غيره فله فضل الجهاد ولمن جهّزه فضل النفقة في سبيل الله وكلاهما فضل، والجود بالنفس أفضل في سبيل الله من الجود بالمال**»[1].

ولا ينبغي أن يقول الإنسان إنّي غير قادر على دعم المجاهدين، فإنَّ الدعم ولو بالقليل له الأثر في الدنيا والآخرة.

2- حفظهم في غيبتهم:

إنَّ المجاهد يتوجّه إلى الجهاد تاركاً خلفه ماله وعياله فما هو تكليفنا اتجاهه في غيبته؟

إنَّ حفظ أمانته من أقلّ الحقوق الّتي ينبغي الالتفات إليها، فعلينا أن نخلفه في أهله وماله خيراً بأن نحفظهم ونرعاهم وكذلك نحفظه معنويّاً بين الناس فلا نغتابه أو نؤذيه، وقد وردت الروايات في هذا المعنى.

فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «**من اغتاب غازياً أو آذاه أو خلفه في أهله بخلافة سوءٍ نصب الله له يوم القيامة عَلَم فيستفرغ بحسناته ويركس في النار**»[2].

(1) ميزان الحكمة، ح ٢٦٩٢.
(2) البحار، ج٩٧، ص٥٧.

وعلى كلٍّ حال فإنَّ أذيّة المؤمن من الكبائر الّتي نهانا الله عنها.

فعن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «**قال الله تعالى: من أهان لي وليًّا فقد أرصد لمحاربتي**»[1].

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أحزن مؤمناً ثمّ أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته ولم يؤجر عليه**»[2].

فكيف إذا كان هذا المؤمن مجاهداً في سبيل اللّه؟

3- إبلاغ رسالتهم:

للجهاد رسالة كما أنَّ لكلِّ التضحيات رسالة وهدف، ولكي لا يكون المجتمع بعيداً عن فهم عطاءات المجاهدين، لذا فإنَّه يتوجّب علينا أن نبلّغ ونحفظ رسالتهم الّتي فدوها بأنفسهم وقدّموا دماءهم في سبيلها وحملوا أرواحهم على أكفّهم لأجلها حتّى يكتب لنا أجر مثلهم في الجهاد ويتعلّم الناس معنى العطاء فيستلهمونه نموذجاً يُحتذى به وتستكمل المسيرة سيرها نحو أهدافها المرجوّة.

(1) بحار الأنوار، ج١٩، ص٥٤.
(2) ميزان الحكمة، ح ٤٥٩.

آثار الحقوق

قد تقدّم معنا من خلال الروايات ما أعدّه الله عزّ وجلّمن الثواب الجزيل لمن يؤدّي حقَّ المجاهد كغفران الذنوب لمن جهّز مجاهداً ولو بسلكٍ أو إبرة، وأجر المجاهد لمن حمل همّ إبلاغ رسالته وكذا خطورة وحرمة أذيّته وخلافته بالسوء، وأنَّ الله قد وعد عليها النار، فبعد أن عرفناها فليكن كلّ جهدنا في أن نتَّق الله في هؤلاء الثلّة القليلة الّتي رهنت نفسها لاستنقاذنا من الظلم فباعت أرواحها لله في تجارة لن تبور.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[1].

(1) سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

الفصل الرابع

الشهداء

عن رسول اللّه ﷺ:

«الشهداء عند اللّه على منابر من ياقوت في ظلّ عرش اللّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه، وعلى كثيب من مسك فيقول لهم اللّه ألم أوف لكم وأصدقكم؟ فيقولون بلى وربّنا»

معنى الشهادة وفضلها

الشهادة في سبيل الله هي بذل النفس في نصرة الحقّ، وبذل المهجة في حفظ الدين، وأمنية المجاهدين والعاشقين للقاء الخالق عزّ وجلّ.

قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1].

وقد عدّها الإسلام من المقامات العالية والشريفة.

فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**فوق كلّ ذي برٍّ برّ حتّى يُقتل المرء في سبيل الله فليس فوقه برّ**»[2].

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «**أشرف الموت قتل الشهادة**»[3].

وروي عن إمامنا السجّاد عليه السلام: «**ما من قطرة أحبُّ إلى الله من قطرتين: قطرة دمٍ في سبيل الله، وقطرةُ**

---

(1) سورة التوبة، الآية: ١١١.
(2) ميزان الحكمة، ح ٩٧٤٩.
(3) م.ن، ح ٩٧٥٠.

دمعةٍ في سواد الليل لا يريد بها العبد إلّا الله عزّ وجلّ»[1].

وقد طلبها أهل البيت عزّ وجلّ في أدعيتهم.

فعن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه لمالك الأشتر: «**وأنا أسأل الله بسعة رحمته وعظيم قدرته على عطاء كلّ رغبة أن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة**»[2].

ومن دعاء إمامنا السجّاد عليه السلام: «**حمداً نسعد به في السعداء من أوليائه، ونصير في نظم الشهداء بسيوف أعدائه**»[3].

الحياة في الشهادة

قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾[4].

لا شكَّ في أنَّ الشهداء لم يموتوا حقيقة بل هم الأحياء الحقيقيّون فبدمائهم حُفظ الدين، وبتضحياتهم صانوه من الانحراف، وبموتهم أحيوا قلوباً قد نسيت ذكر الله وهذا ما نلاحظه جليًّا في مجتمعاتنا.

(1) ميزان الحكمة، ح ٩٧٥١.
(2) م.ن، ح ٩٧٥٥.
(3) م.ن، ح ٩٧٥٢.
(4) سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

وكما قال الشاعر:

وغير فقيد من يموت بعزّةٍ
وكلُّ فتى بالذّل مات فقيد

لذاك نضى ثوب الحياة ابن فاطم
وخاض عباب الموت وهو فريد

ولهذا كان الإسلام محمديّ الوجود حسينيّ البقاء والخلود لأنَّ الحسين عليه السلام ما زال حيًّا في ضمائرنا، وكربلاء ما زالت الملهمة لنا في كلِّ منعطفات الحياة والمدرسة التي خرّجت كلّ الثورات المخلصة والشهداء الصلحاء.

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قاهرين**»[1].

وأن يقول الله تعالى إنَّهم الأحياء عنده فذلك يعني أنَّهم خرجوا من ضيق الدنيا وسجنها إلى الجنّة الّتي عرضها السماوات والأرض فلا حدَّ للعقل لإدراك قوله تعالى: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظلّ عرش الله يوم لا ظلّ إلّا ظلّه وعلى كثيب[2] من مسك فيقول لهم الله: ألم أوف لكم وأصدقكم؟ فيقولون: بلى وربّنا**»[3].

(1) نهج البلاغة الخطبة ٥١.
(2) الكثيب: هو تلال الرمل (صحاح الجوهري).
(3) كنز العمال، ح ١١١٠٠.

ويقول الإمام الخمينيّ قدس سره: «**إحدى مميّزات الإسلام اعتقاد المسلمين أنَّ الشهادة درجة عظيمة وفوز كبير، والمسلم الحقيقيّ يستقبل الشهادة بقلب منفتح لأنَّه يعتقد أنَّ ما وراء هذا العالم وهذه الدنيا عالماً أفضل وأنور من هذا العالم**»[1].

طلب الشهادة

لم يتوقّف الشرع المقدّس بعد أن رفع مقام الشهادة إلى هذا المقام السامي، بل جعل الثواب لمن طلب الشهادة وتمنّاها من الله عزّ وجلّ.

فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «**من سأل الله الشهادة بصدقٍ بلّغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**»[2].

ولذا طلبها أهل البيت عزّ وجلّ وعبّروا عن أُنسهم بها.

فعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم: «**لوددت أنّي أغزو في سبيل الله فأُقتل، ثمّ أغزو فأُقتل، ثمّ أغزو فأُقتل**»[3].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «**فإن أقُل يقولوا حرص على الملك، وإن أسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللّتيا والّتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمّه**»[4].

(1) جريدة العهد، عدد ٤٥، ١٤٠٥ هجرية.
(2) ميزان الحكمة، ح ٩٧٨٧.
(3) م.ن، ح ٩٧٥٩.
(4) م.ن، ح ٩٧٦٢.

آثار الشهادة

بمجرّد أن تسقط أوّل قطرة دمّ من الشهيد على الأرض وتبدأ رحلة الشهادة ينهال عليه الكرم الإلهيّ فيعفى من عذاب القبر وتغفر سيّئاته.

فعن الإمام الصادق عليه السلام: «**من قتل في سبيل الله لم يعرّفه الله شيئاً من سيّئاته**»[1].

وعن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: «**من لقي العدوّ حتّى يُقتل أو يغلب لم يُفتتن في قبره**»[2].

وعن الإمام الباقر عليه السلام: « **كلّ ذنب يكفّره القتل في سبيل الله إلّا الدَّين فإنَّه لا كفّارة له إلّا أداؤه أو يقضي صاحبه أو يعفو الّذي لديه الحقّ**»[3].

وسبب عدم العفو عن الدَّين لأنّه من حقوق الناس والله عزّ وجلّيتكفّل بغفران الذنوب الّتي هي من حقّه.

أفضل الشهداء

من هم أفضل الشهداء عند الله تعالى؟

لكلٍّ من الشهداء كرامته عند الله عزّ وجلّولكنَّ هنالك بعض الشهداء قد ميّزهم الله عزّ وجلّ بميزة خاصّة بأن جعلهم أفضل الشهداء بسبب تميّزهم بأمرين أساسين:

(1) ميزان الحكمة، ح ٩٧٧٨.
(2) م.ن، ح ٩٧٨٠.
(3) م.ن، ح ٩٧٧٧.

الأوّل: السبق إلى الجهاد حيث كانوا السبّاقين إليه ولم تكن الأمور مهيّأة لهم بل هم الذين هيّؤوا الأمور لمن بعدهم.

الثاني: صبرهم وثباتهم وإصرارهم على الجهاد.

فعن رسول اللّه ﷺ: «**أفضل الشهداء الّذين يقاتلون في الصفّ الأوّل فلا يلفتون وجوههم حتّى يُقتلوا أولئك يتلبّطون**[1] **في الغُرف العلى من الجنّة**»[2].

فضل الجرحى

ثمّة أجر جعله اللّه تعالى للمجاهد الّذي يتعرّض للجرح والأذيّة أثناء الجهاد.

فقد ورد في الرواية الشريفة عن رسول اللّه ﷺ: «**من جُرح في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك ولونه كلون الزعفران عليه طابع الشهداء**»[3].

فهذا الإكرام الإلهيّ إنّما جاء ثواباً لصبره على الجراح وتحمّله للعطب في أعضائه الّتي قد تؤثّر على عمله إلى آخر عمره فيأتي عليه طابع الشهداء أي علامة الشهداء ونور الشهداء، وهذا الحديث الشريف هو فخر كلّ جريح جُرح في سبيل اللّه تعالى...

(1) أي يتمرّغون.
(2) كنز العمّال، ج٤، ص٤٠١.
(3) ميزان الحكمة، ح ٩٨١٤.

حقوق الشهداء

1- الحفاظ على نهجهم:

بعد أن قدّم لنا الشهيد أغلى ما يملك وهي روحه الطاهرة ترك لنا أمانة يجب الحفاظ عليها ألا وهي العقيدة الّتي انطلق منها، والعقيدة الّتي قاتل من أجلها، والعقيدة الّتي استشهد لأجلها، ولذا عندما نقرأ وصيّة الشهداء قلّما نجد شهيداً لا يذكّرنا بالمحافظة على خطّ أهل البيت عزّ وجلّ وخطّ الولاية والمقاومة.

فهذا سيّد شهداء المقاومة الشهيد السيّد عبّاس الموسويّ رضوان الله عليه يقول لنا: «**الوصيّة الأساس حفظ المقاومة الإسلاميّة**».

ويقول السيّد القائد الخامنئيّ دام ظله: «**البعد الآخر للشهادة هو أنَّ الجميع مكلّفون بحراسة دم الشهيد ولكن ما معنى حراسة دم الشهيد؟ معناه وجوب حماية الهدف العظيم الّذي سعى إليه هذا الشابّ وهذه الأُسرة وهذا الأب وهذه الأمّ، وكرّست له الهمم العالية والمعنويّات الّتي لا تعرف الهزيمة، حافظوا على هذا الهدف أكثر من أرواحكم...**».

ويتابع سماحته دام ظله: «**عليكم جميعاً أنتم ذوي الشهداء آباءً وأمّهات وزوجات وأولاداً أن تحتفظوا بمفخرة صيانتكم لدماء الشهيد وسيركم على نهجه**

وحملكم لرايته بما تعنيه من تمسّك بدين الله وحفظ للقيم الإلهيّة».

ومن طرق الحفاظ على نهجهم أن تُحيى ذكراهم وتذكر ملاحمهم ومواقفهم البطوليّة كي تُحفر في وجدان وذاكرة الأجيال الصاعدة.

ويؤكّد الإمام القائد دَامَ ظِلُّهُ على هذه المسألة حينما يقول في أحد خطاباته:

«يجب أن تصبح الصورة المقدّسة لأولئك الشهداء محاطة بهالةٍ من النور والطهارة في ذاكرة شعبنا وتزداد عظمة يوماً بعد يوم لتصبح مثل الشخصيّات الأسطوريّة بطلة، عظيمة، محبوبة أكثر، ولتكون أسماؤهم وذكرياتهم الآن وفي المستقبل تعطي، خاصّة للشباب والفتيان، درساً في العظمة والشجاعة والتقوى والصفاء والطهارة. إنَّ قسماً من هذا العمل هو مهمّة الكتّاب والفنّانين وقبل كلّ هؤلاء أمّهات وآباء وزوجات وأبناء الشهداء».

ولا يخفى أنَّ كلّ ما نقدّمه للشهداء لا يعدو كونه محاولة منّا للوفاء ولردِّ الجميل الكبير لهم علينا وما هو إلّا قليل من الوفاء لتضحياتهم وعظمتهم، فلا شيء في الدنيا يفي حقَّ الشهداء.

2- تكفّل أيتامهم:

إنَّ تكفّل الأيتام ورعايتهم من أهمِّ الأمور الّتي حثَّ الإسلام عليها وجعل اللّه لها من الثواب الجزيل والعظيم، ويعتبر تكفّل الأيتام ورعايتهم من الأمور الأساس في المجتمع والّتي تضمن التكافل لهذه الفئة الّتي فقدت مُعيلها والمُنفق عليها.

هذا فكيف بأيتام الشهداء؟! فمن الواجب علينا حينئذ أن نؤكّد على أهميّة رعايتهم وتكفّلهم في جميع النواحي الماديّة والمعنويّة؛ لأنَّ الشهداء قد تركوهم أمانة في أعناقنا، ومن المُعيب بحَقِّنا أن نضيّع الأمانة لا سيّما مع علمنا بما ورد من الأجر الّذي وعد به اللّه عزّ وجلّلمن تكفّل يتيماً، ووصيّة أمير المؤمنين عليه السلام لنا. فعنه عليه السلام: «**اللّه اللّه في الأيتام فلا تغبّوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم فقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله يقول: من عال يتيماً حتّى يستغني أوجب اللّه عزّ وجلّله الجنّة كما أوجب لآكل مال اليتيم النار**»[1].

وعن النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله: «**أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنّة إذا اتّقى اللّه عزّ وجلّ، وأشار بالسبّابة والوسطى**»[2].

(1) الكافي، ج٧، ص٥١.
(2) ميزان الحكمة، ح ٢٢٥٨١.

3- قضاء ديونهم:

قد تقدّم معنا أنَّ كلّ شيء يُغفر للشهيد إلّا الدَّين لذا يلزم علينا أن نسعى لقضاء دين الشهيد لكي نريحه من أعبائه.

فعن رسول اللهﷺ: «**سبحان الله ماذا أنزل من التشديد في الدَّين، والّذي نفسي بيده لو أنّ رجلاً قُتل في سبيل الله ثمّ أُحيي، ثمّ قُتِل، ثُمّ أُحيي، ثُمّ قُتِلَ، وعليه دين ما دخل الجنّة حتّى يُقضى عنه دينه**»[1].

فجميع حقوق الناس كالدين والأمانة والذنوب الّتي لها علاقة بالناس لا تغفر بدون رضاهم.

ففي روايـة أُخـرى عـن النبيِّﷺ: «**مـا هـا هنـا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على بـاب الجنّة بـثـلاثـة دراهـــم لـفـلان اليهوديّ، وكان شهيداً**»[2].

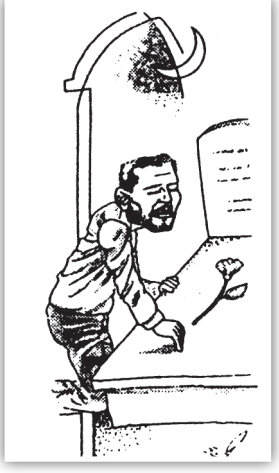

وفي حديث آخر: «**القتل في سبيل الله يكفِّر الذنوب جميعها إلَّا الأمانة**»[3].

(1) جامع الأحاديث، ج٤، ص٢٨٢.
(2) كنز العمال، ح ١١١١٢.
(3) مستدرك الوسائل، ج١٣، ص٣٩٣.

4- زيارة قبورهم:

وتستحبّ زيارة قبور الشهداء أُسوة بسيّدتنا الزهراء عليها الصلاة والسلام فقد روي أنَّها كانت تأتي قبور الشهداء وقبر الحمزة رضوان الله عليه كلَّ صباح سبت[1] فتترحّم عليه وتستغفر له.

ولزيارة الشهداء فوائد جمّة، أبرزها التذكير بالموت وبعظمة الله عزّ وجلّ والآخرة.

ففي الرِّواية عن النبيِّ الأكرمﷺ: «**زوروا القبور فإنَّها تذكّر بالآخرة**»[2].

ومنها أنَّ الإنسان يتذكّر المعروف الذي قدَّمه الشهداء، ومنها أنَّ في ذلك إدخال السرور على قلوب وأرواح الأموات والشهداء. ففي الرواية عن أمير المؤمنين عليه السلام: «**زوروا موتاكم فإنَّهم يفرحون بزيارتكم**»[3].

كما أنَّ رسول اللهﷺ كان يزور قبور الشهداء وكان إذا أتى قبورهم قال: «**السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار**»[4].

وفي الحديث عن إمامنا الباقر عليه السلام: «**إنَّ زيارة قبر رسول اللهﷺ، وزيارة قبور الشهداء، وزيارة قبر**

(1) من لا يحضره الفقيه، ج١، ص١٨٠.
(2) كنز العمال، ج١٥، ص٦٤٦، ح ٤٢٥٥١.
(3) الكافي، ج٣، ص٢٣٠.
(4) من لا يحضره الفقيه، ج٢، ص٥٧٤، في الهامش.

الحسين عليه السلام تعدل حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله»[1].

وعلى كلٍّ حال فإنَّ زيارة قبور الصلحاء مستحبّة على كل حال وقد ورد في الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام: «**من لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحي موالينا ليُكتب له ثواب زيارتنا**»[2].

وشهداؤنا هم أصلح الناس، كيف لا وهم الّذين أصلحوا بدمائهم القلوب المريضة والنفوس السقيمة، فهذا ثواب اللّه لمن زارهم، نسأل اللّه العليّ القدير أن يحشرنا معهم في الدنيا والآخرة إنه سميع مجيب، وآخر دعوانا أنِ الحمد للّه ربِّ العالمين.

(1) الكافي، ج٤، ص٥٤٨.
(2) ميزان الحكمة، ح ٧٩٨٦.

الـفهرس

المقدّمة.....5

الفصل الأول: العلماء.....7

تمهيد.....9

منزلة العلماء.....10

1 – ورثة الأنبياء: 10

2 – أقرب الناس من درجة النبوَّة: 11

3 – أُمناء الله على خلقه:.....11

4 – أحياء عند ربِّهم: 12

5 – مداد العلماء يرجح على دماء الشهداء:.....13

6 – النظر لوجههم عبادة: 13

7 – أفضل من العبّاد:.....14

سبب فضل العالم على العابد: 15

حقوق العلماء.....16

1 – مجالستهم: 16

2 – تكريمهم وإعظامهم: 17

3 – تخصيصهم بالتحيّة:.....18

4 – حُسْنُ الإصغاء إليهم: 19

5 – الحزن على فقدهم:.....19

6 – عدم التخلّي عنهم:.....20
7 – عدم انتهاك مجالسهم: 21
علامات العلماء وصفاتهم 22
ثمرات العلم.....22
زكاة العلم 24
فضل المعلّم 25
آداب عامّة للمتعلّم 26

الفصل الثاني: وليُّ الأمر.....27
من هو وليُّ الأمر؟ 29
ما الحاجة لوليِّ الأمر؟ 29
1 – حِفْظ النظام وإقامة الحدود والأحكام: 30
2 – الحفاظ على تعاليم الشرع المقدّس:.....30
3 – ضرورة حياتيّة:.....31
حقوق وليّ الأمر 31
1 – الطاعة: 32
2 – التسليم لأمره ونهيه:.....33
3 – معاونته وتمكينه: 34
آداب التعاطي مع وليّ الأمر 35

الفصل الثالث: المجاهدون.....37
تمهيد.....39
في معنى الجهاد وأهميّته.....40
منزلةُ المجاهد.....41
1 – طوبى لهم:.....41
2 – خيرُ الناس:.....42
3 – يغضب الله لغضبه ويستجيب دعاءه:.....42
4 – بابٌ للمجاهدين في الجنّة:.....43
5 – الأقرب من درجة النبوّة:.....44
6 – مضاعفة أجره وثوابه:.....44
أجر المرابطة في سبيل الله.....45
أجر الحراسة في سبيل الله.....46
حقُّ المجاهدين.....47
1 – معاونتهم وتجهيزهم:.....47
2 – حفظهم في غيبتهم:.....48
3 – إبلاغ رسالتهم:.....49
آثار الحقوق.....50

الفصل الرابع: الشهداء.....51
معنى الشهادة وفضلها.....53
الحياة في الشهادة.....54
طلب الشهادة.....56
آثار الشهادة.....57
أفضل الشهداء.....57
من هم أفضل الشهداء عند الله تعالى؟.....57
فضل الجرحى.....58

حقوق الشهداء 59
1 – الحفاظ على نهجهم: 59
2 – تكفّل أيتامهم: 61
3 – قضاء ديونهم: 62
4 – زيارة قبورهم: 63

DB UK 00961 3 336218

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION
بيروت ـ لبنان ـ المعمورة ـ الشارع العام
تلفون: 01/471070 فاكس: 01/476142
www.almaaref.org
Email:info@almaaref.org